ISSN: 2773-3718 EISSN:
ELMUNTAQA for Research and Studies المنتقى للبحوث والدراسات
المجلد: 02 العدد:04 ديسمبر-2021 ص ص: 85- 108

النظاميات وأبرز أساتذتها في العهد السلجوقي

Alnizamiaat and their most prominent teachers in the Seljuk era

بوعبدلي المسعود عبد الوهاب
جامعة الجزائر2 (الجزائر)
Masaoud1983@gmail.com

تاريخ الارسال: 2022/01/19 **تاريخ القبول: 2022/01/31**

ملخص:

لعب السلاطين السلاجقة ووزرائهم دورًا بارزًا في نهضة الحياة العلمية في القرن الخامس الهجري، من خلال اهتمامهم بالعلوم والعلماء، وبناء المؤسسات العلمية التي أدت الأهداف المنوطة بها في نشر العلم والتعليم. وازدهار العلوم يظهر لنا من خلال بروز نخبة من العلماء الأجلاء الذين تركوا لنا إنتاجا علميا وأدبيا غزيرا حفلت به المكتبات في المشرق الاسلامي.

الكلمات المفتاحية:
النظاميات، المدارس، العلماء، السلاجقة، العلم.

Abstract:

The Seljuk sultans and their ministers played a prominent role in the renaissance of scientific life in the fifth century AH. through their interest in science and scientists. and building scientific institutions that led to the goals entrusted to them in spreading science and education. and the prosperity of science appears to us through the emergence of an elite group of distinguished scientists who left us scientific production And literary abundant filled with libraries in the Islamic East.

Keywords:
Regularities; schools; scholars; Seljuks; science.

مقدمة

لقد ازدهرت وتطورت الحركة العلمية بشكل كبير و ملحوظ في ظل حكم السلاجقة، خاصة بعد جعل نظام الملك العلم و العلماء من أهم المرتكزات التي تقوم عليها الدولة، فقام ببناء النظاميات وجعلها مؤسسات رسمية تعتني بها الدولة وتخصص لها نفقات، وتنتدب لها جهابذة العلماء في شتى صنوف العلوم النقلية و العقلية، وكان الغرض منها المساهمة في ترسيخ المذاهب السنية عموماً والمذهب الشافعي خصوصاً، وإعداد الموظفين لإدارة الدولة، فمن هذا المنطلق نطرح الاشكالية التالية هل كانت المدارس النظامية أول مدارس بنيت في المشرق الاسلامي أم سبقتها مدارس أخرى؟ وماهي شروط دخولها والتدريس فيها؟ ومن هم أهم العلماء الذين درّسوا فيها؟

1.المدارس الخاصة قبل المدارس النظامية

انتهى القرن الرابع الهجري، حين كان الناس يتلقون التعليم في المساجد والمنازل والحضر حيث توجد تلك المعاهد النادرة[1]،ولم تنتشر المدارس الخاصة في عواصم المناطق الشرقية إلا في القرن الخامس،مثل مدرسة البيهقية في نيسابور قبل ولادة نظام الملك [2]، ومدرسة السعدية في نيسابور بناها الأمير نصر بن سبكتكين شقيق السلطان محمود بعد عام (390 هـ / 1000 م)، عندما كان حاكم نيسابور[3]، ومدرسة أخرى بناها أبو سعيد إسماعيل بن علي بن المثنى الاسترابادي، الواعظ الصوفي قبل (440 هـ / 1049 م)[4].

وفي نيسابور عاصمة خراسان بنى أبو إسحاق الأسفراييني مدرسة قال الأسنوي إنها لم يبنى قبلها في نيسابور مثلها، ودرس فيها حتى توفي عام (418 هـ / 1027 م)[5]، و في بيهق كما ذكر البيهقي، وهو من أبنائها الذين كتبوا عنها بعد الوزير نظام الملك بأقل من قرن، شيد أبو القاسم علي بن محمد الحسين بن عمرو أحد أغنياء قصبة سبزوار مدرسة للمفسر علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري في محلة أسفريس في رمضان عام (418 هـ / 1027 م)، وبقيت آثارها حتى عهد المؤلف[6]، ثم قال في ترجمة هذا الرجل الغني أنه شيد أربع مدارس للطوائف الأربع قبل عام (414 هـ / 1023 م)[7]، وفي مرو بنى أبو حاتم البستي المتوفى عام (420 هـ / 1029 م) مدرسة ألحق بها مكتبة وسكنًا للطلاب الأجانب مجانًا ورتب لهم معاشًا[8]،وقام السيد تاج الدين محمد ببناء مدرسة كيتسكي الكبير في محلة كلاه دوزان في عهد السلطان طغرلبك في مدينة الري عندما جعلها عاصمته[9].

أما الشريف المرتضى المتوفى عام (436 هـ / 1045 م)، كان له في بغداد طلاب ومدرسة يمولها و يمول طلابها من ماله، وقد يصل راتب تلميذها إلى اثني عشر دينارًا أو ثمانية دنانير شهريًا، وأن بعض الفقراء من غير المسلمين اعتادوا دراسة علم الفلك من أجل الحصول على هذا الراتب، كما أوقف قرية على كافة الفقراء[10].

وعندما أتى الوزير نظام الملك وجد أمامه العديد من نماذج المدارس، ووجد أن الفاطميين كان لهما لسبق في بناء الأزهر الذي اعتمدوا عليه في الدعوة ودراسة مذهبهم، فكانت هذه مصادر إلهام وتحفيز لتأسيس مجموعة مدارس وليست مدرسة واحدة للمجاهدين للمشاركة في حربهم ضد المبتدعين بالسلاح نفسه[11].

ويبدو لنا أن نظام الملك ليس أول من بنى المدارس في الإسلام، وأن النظامية في بغداد ليست الأولى على الإطلاق[12]،فالنصوص التي تؤرخ لنظامية أصبهان نستنتج منها أنها أقدم المدارس النظامية، وأما الجوانب الأولوية الأخرى في مدارس نظام الملك فليس لأنها انفصلت عن الجامع والمسجد في بنائها، ومناهج دراستها وفرض الجرايات والمعاليم لأساتذتها وطلابها، كما نرى كل هذا، بالإضافة إلى أن الحكومة تشرف عليها، وتوظف طلابًا متميزين من خريجيها[13].

2.نشأة المدارس وأهدافها

شيدت المدارس النظامية من طرف الوزير نظام الملك ولهذا هي منسوبة إليه، فهو الذي اجتهد في إنشائها وخطط لها، وأوقف عليها الأوقاف الواسعة، واختار أكفأ المعلمين لها، فكان من الطبيعي أنهم نسبوا إليه المدارس دون السلاجقة[14].

كان نظام الملك شافعيًا أشعريا، وكان حريصًا على الإسلام الصحيح، وعاش نظام الملك في عصر كثرت فيه الآراء والأفكار المتباينة والتي انتشرت في العالم الإسلامي، مثل المعتزلة والباطنة، بقايا القرامطة وغيرهم من الملل والنحل، هذا ما جعل الوزير نظام الملك يقوم بتوجيه الرعية من خلال المدارس وجهة تخدم الإسلام أولا و مصلحة الدولة في الاستقرار و الأمن ثانيا، لذلك كان اهتمام نظام الملك التأكيد على تفهيم الناس عامة والمنظمين للنظامية بشكل خاص أصول الدين الصحيحة، وبما أن نظام الملك كان شافعيًا،كان يلح على دراسة الفقه والأصول المستمدة من أفكاروآراء الشافعية في مدارسه، حتى أنه من شروط التدريس في النظامية أن يكون المدرس شافعيا أصلا و فرعا[15].

أظهر نظام الملك اهتمامه الكبير بالوسائل التي تساعده في تحقيق أهداف المدارس النظامية، من خلال اختيار الموقع الجغرافي الذي يمكن أن تثمر فيه والعلماء المتفردين المتميزين، وأظهر ذكاء ملحوظا في تحديد المنهج العلمي الذي سيتبع في مدارسه، ثم بذل أقصى الجهود لتوفير الإمكانيات المادية التي تساعد هذه المدارس على القيام بعملها الذي أنشأت من اجله وهو خدمة الإسلام[16].

أما عن المواقع الجغرافية و المدن التي أقيمت فيها النظاميات نجد أنه بنى مدرسة في بغداد، مدرسة في بلخ، مدرسة في نيسابور، مدرسة في هرات، مدرسة في أصبهان، مدرسة في البصرة، مدرسة في مرو، مدرسة في آمل طبرستان ومدرسة في الموصل[17]،وهذه هي أهم المدارس التي شيدت في المشرق الإسلامي، ومن خلال توزيعها الجغرافي نلاحظ أنها تأسست معظمها إما في بعض المدن التي تحتل مركز القيادة والتوجيه الفكري، مثل بغداد وأصفهان، حيث كانت الأولى عاصمة الخلافة العباسية السنية، وتركز فيها عدد كبير من المفكرين السنة، والثانية كانت عاصمة السلطنة السلجوقية في عهد ألب أرسلان وملكشاه وهو عهد وزارة نظام الملك، أو في بعض المناطق التي كانت مركز تجمع شيعي في تلك الفترة، مثل البصرة ونيسابور وطبرستان وخوزستان والجزيرة الفراتية[18] .

يظهر لنا هذا التوزيع الجغرافي بجلاء إلى أن وضع المدارس النظامية في الأماكن سابقة الذكر لم يكن صدفة، بل كان أمرا مدروسا فيه الكثير من الذكاء من أجل أن تلعب دورها في محاربة الفكر الشيعي في هذه المناطق، وفتح الطريق أمام هيمنة المذهب السني[19].

بالإضافة إلى الاختيار المتعمد لأماكن المدارس النظامية، فقد تم اختيار أساتذتها بعناية شديدة، بحيث كانوا أعلام عصرهم في علوم الشريعة، ويشير العماد الأصفهاني إلى دقة نظام الملك في هذا الجانب حيث أنه يقول كان بابه جامعًا للفضلاء وملجأ للعلماء، وكان يسأل ويبحث عن أحوال كل منهم، من رأى فيه أنه يصلح للولاية ولاه، ومن شعر بأنه يمكن الاستفادة من علمه يغنيه، ويرتب له ما يكفيه حتى يتفرغ للعلم ونشره وتعليمه، وربما سيره إلى منطقة خالية من العلم ليحلِّي به عاطله، ويحي به حقه، ويميت به باطله[20].

وفي أحيان كثيرة لم يعين نظام الملك أحدهم إلا بعد أن يستمع إليه ويثق في كفاءته، حدث هذا مع الإمام أبي حامد الغزالي الذي كان تلميذ إمام الحرمين الجويني في نظامية نيسابور، ولما مات أستاذه سنة (478 هـ / 1084 م) قصد مجلس نظام الملك وأعجب به

فاختصه للتدريس في مدرسته ببغداد[21]، وفعل الشيء نفسه مع أبي بكر محمد بن ثابت الخجندي (496 هـ / 1104 م)، الذي سمعه نظام الملك يخطب بمرو فلفت نظره، فعينه مدرساً في مدرسة أصفهان[22]، واستدعى الوزير نظام الملك الشريف العلوي الدبوسي (483 هـ / 1091 م) ليدرس بمدرسة بغداد لبراعته في الفقه والجدل[23].

وأحياناً كان الوزير نظام الملك يعجب بالأستاذ ويتفرس فيه العلم أولاً، فيقوم بتشييد مدرسة باسمه، حدث ذلك مع الشيخ أبي إسحاق الشيرازي (476 هـ / 1084 م) الذي بنى له النظامية ببغداد[24]، ومع إمام الحرمين الجويني الذي شيد له نظامية نيسابور، كما كان الوزير نظام الملك يحوط هؤلاء العلماء برعايته، ويقدم لهم كل الدعم، حتى أصبح لهم مكانة عالية في البلدان التي استقروا فيها[25].

كما اهتم نظام الملك باختيار المعلمين المؤهلين لمدارسه، كذلك اهتم بتحديد المناهج التي ستتبعها هذه المدارس، ويبرز هذا المنهج من خلال وثيقة وقفية نظامية بغداد التي ورد فيها بأنها وقف على أصحاب الشافعي في الأصل والفرع، وكذلك اشترط في الأستاذ الموجود فيها والخطيب الذي يخطب بها وأمين الكتب أن يكون شافعيا[26]، حيث أمر الوزير نظام الملك ببناء مدرسة ملاصقة لمسجد أصفهان للفقهاء الشافعية[27].

وتركز اهتمام المدارس النظامية على مادتين أساسيتين الفقه على المذهب الشافعي، وأصول العقيدة على المذهب الأشعري، بالإضافة إلى ذلك، تم تدريس بعض المواد مثل الحديث، والنحو، وعلم اللغة والأدب[28]، وهذا ما هو واضح في وقفية نظام الملك لمدرسة بغداد التي نصت على أن يكون في المدرسة عالم نحو يدرس العربية[29]،ومن المدرسين أبو زكريا التبريزي (502 هـ / 1110 م)كان يدرس الأدب في نظامية بغداد وهو شارح ديوان الحماسة، ثم خلفه عالم اللغة الشهير أبو منصور الجواليقي (540 هـ / 1148 م)[30].

كانت المدرسة السنية مؤهلة فكريا لمواجهة الشيعة هي مدرسة الأشاعرة، وهم الذين تسلحوا بدراسة الفلسفات المختلفة، واستخدموا الجدل في الدفاع عن معتقداتهم، لقد أخذوا معظم أصولهم من المعتزلة التي أصبحت لبنات مهمة في منهجهم الكلامي، وكان الأشاعرة من الجماعات القادرة على الدعوة إلى الجهاد الدعوي في هذا المجال الفكري، وهم من استوعب ميراث أبي الحسن الأشعري لذلك كان نظام الملك ثابتًا في اختيار النهج المناسب لتحقيق الهدف الذي يسعى إليه[31].

3.توفير الموارد المادية للمدارس النظامية

لم يكن نظام الملك بخيلاً في توفير الموارد المادية التي تساعد هذه المدارس على النهوض برسالتها على أكمل وجه، فنجده ينفق بسخاء عليها ويخصص لها أوقافاً كثيرة وواسعة[32]، فيذكر أن الوزير نظام الملك أقف لمدرسته في بغداد ضياعا وممتلكات وسوقا أنشأت على بابها وأنه فرض لكل معلم وعامل بالمدرسة نصيب من الوقف، وكان يعطي المتفقهة من الطلاب أربعة أرطال من الخبز في اليوم لكل واحد منهم[33]، أما مدرسة أصفهان فقد قدرت نفقاتها وقيمة أوقافها بعشرة آلاف دينار، كما كان لنظامية نيسابور أوقاف كبيرة[34].

كما حرص نظام الملك على توفير سكن للطلاب داخل هذه المدارس، ويُفهم من بعض الروايات التاريخية أن لكل طالب غرفته الخاصة، حيث ورد أن أحد طلابها، ويدعى يعقوب الخطاط، توفي في عام (547 هـ / 1156 م) وكان له غرفة في النظامية،فحضر متولي التركات، وطبع على غرفته في المدرسة[35]، وكما كان يحرص نظام الملك على توفير العيش الكريم لطلاب مدارسه، فقد حرص أيضًا على خلق بيئة علمية تساعدهم على الدراسة والبحث،فقد أولى اهتمامًا كبيرًا بتوفير المراجع العلمية داخل هذه المدارس، فكان لكل مدرسة مكتبة عامرة كاملة خصص لها موظف يعتني بها يسمى متولي، وأشار ابن الجوزي إلى أن وقفية المدرسة النظامية ببغداد اشترط أن يكون متولي الكتب بها شافعيًا، كما أشارت نفس الوقفية على أن نظام الملك أوقف كتبا كثيرة على هذه المدرسة[36].

ولم تقف مسؤولية نظام الملك على بناء المدارس فقط بل كان يتفقدها من حين لآخر خاصة النظامية في بغداد،ففي محرم سنة (480 هـ / 1088 م) زار هذه المدرسة وجلس في خزانة كتب بها، وقرأ الكتب فيها، ثم شارك في التدريس، فقرأ الفقهاء عليه شيئًا من الحديث الشريف وأملى عليهم بعضًا منه[37]، ومن الطبيعي أن تقوم هذه الجهود التي يبذلها نظام الملك ببناء هذه المدارس وتسهيل مسارات المعرفة فيها، وتوفير حياة كريمة داخلها إلى تعزيز وترويج العلم والمعرفة فيها، لذلك جاء إليها طلاب العلم والجاه حتى صار عددهم في نظامية بغداد النظامية عام(488 هـ / 1096م)ثلاثمائة طالب كانوا يتفقهون على الإمام أبي حامد الغزالي[38]، وكذلك الحال في نظامية نيشابور فقد كان يجلس بين يدي إمام الحرمين الجويني كل يوم، حوالي ثلاثمائة إمام وطالب[39].

لم يقتصر الإقبال على هذه المدارس على الطلاب فقط، بل شمل أيضًا الأساتذة الذين يطمحون للتدريس فيها حتى وصل الأمر إلى بعضهم للتضحية من أجل هذه الغاية بالتخلي عن مذهبهم في حقبة كان فيه التعصب الطائفي من معالمه البارزة، ومن هؤلاء أبو الفتح أحمد بن علي بن تركان الملقب بابن الحمامي (518 هـ / 1126 م)، وكان حنبليًا، فتحول إلى المذهب الشافعي، حيث تفقه على أبي بكر الشاشي والغزالي، فأصبح مدرسا بالنظامية[40].

كان نظام الملك حريصا على أن تقوم المدارس التي شيدها بمهمتها الموكلة إليها، فعندما أرسل إليه الفقيه الشافعي أبو الحسن محمد بن علي الواسطي أبياتا شعرية يحثه فيها على الإسراع في إنهاء الفتنة التي وقعت بين الحنابلة والأشاعرة، فقام نظام الملك بالقضاء على هذه الفتنة، وكانت سياسة نظام الملك هي تجنب التحيز إلى جانب دون الآخر من عقائد أهل السنة، فقد ارتاح الحنابلة بهذا النهج الحكيم[41]، وكان الخلاف الأول والحاد بين الحنابلة والأشاعرة في عصر نظام الملك، وتعرف هذه المحنة بفتنة ابن القشيري[42].

4.تعيين الأساتذة وعزلهم

تم اختيار الأساتذة للتدريس بالمدارس النظامية وفقًا لتقاليد مماثلة لأحدث الجامعات، وكان نظام الملك يختبر معلوماتهم خلال المناظرات التي أجراها في مناسبات مختلفة، ويطرح عليهم أسئلة قد فكر فيها وأعدها، فإذا أحس بأن أحدهم يمتلك المعرفة والذكاء يوجهه إلى الطريق الذي يريدها، ثم من هم مؤهلون للتعليم عينهم كأساتذة على الفور وأنشأ لهم مدرسة ومكتبة، أو أرسلهم إلى مناطق يعم الجهل سكانها[43].

وإذا صدر أمر التعيين يسير المعلم إلى الجهة التي امتحن من أجلها، وإذا كان إلى بغداد مثلا ذهب إلى دار الخلافة فور وصوله حيث يوافق على التعيين، ثم يخلع عليه طرحة زرقاء وأهبة سوداء ويحتفل به في المدرسة عند تقديمه لأول مرة، ويحضر درسه كبار رجال الدولة والأساتذة والشعراء وعند الانتهاء من الدرس تلقى خطب وقصائد ترحيبًا به والثناء عليه، وإذا كان هناك أمر بعزل مدرس ما لسبب ما، يتم استدعاؤه من قبل ممثل نظام الملك وغالبًا ما يكون أحد أبنائه، ويتم نزع كسوته عنه[44].

ولقد جرت العادة أنه إذا تم تعيين الشخص صاحب العلم والشهرة، فيتم تعيينه ليبقى في منصبه طوال حياته، وإذا اقترب منه الموت، فغالبًا ما يوصي بمن يخلفه من كبار

أولاده أو طلابه المتفوقين، إلا في المدارس النظامية فقد خرجت عن هذه العادة لأسباب سياسية، لأن هذه المدارس ترضخ لإرادة مؤسسها، كما يمكن لمدرسين أن يتناوبا على كرسي واحد، على عكس المعتاد[45].

والمدرس هو المختص بتدريس الفقه وإعطاء الدروس التي لا يقصد بها عادة إلا مواضيع في الفقه، إذا وصل المدرس إلى درجة عالية من الشهرة في الإطلاع والكتابة، فإنه يصبح أستاذاً وله كرسي للمادة دون منازع، ويكلف النائب بتدريس المادة نيابة عن المدرس إذا كان انشغاله بالعمل إداريًا أو قضائيًا أو لمرض أو عندما يكون المكان شاغرا لمدة لا يوجد فيها مدرس[46].

ويختار المدرس من بين طلابه معيدين لدروسه و يسمى المعيد، وقد يرضي بواحد حسب حاجته، ومهمته إيصال الدرس للطلاب ومساعدتهم في فهمه، لذلك فهو بحاجة إلى اللباقة والمعرفة، لذلك كان من بين هؤلاء المعيدين مدرسون في أماكن أخرى[47].

أما ما يسمى بالصدر فله الأسبقية المطلقة في المدرسة، ويبدو أن الصدر هو إمام العصر في الفقه والحديث والتفسير، أو في أي علم من العلوم، أو أنه من أعظم الأئمة في عصره، وأقدرهم تمكنا من مادته العلمية، وعلى يديه يتخرج كثير من النوابغ المتميزين، ويذهب إليه الملوك والأمراء والوزراء لسماعه والاستفادة منه، وليس من الضروري أن يكون في كل مدرسة صدر لأن هؤلاء قليلون، ومن حسن حظ المدرسة وكمال شهرتها أن يقود التدريس فيها واحد منهم[48].

كما كان التأليف من الشروط التي تم أخذها في الاعتبار عند اختيار أساتذة النظامية، وكانت الدرجات العلمية التي تعطى لهم أو تم تعيينهم بها في الغالب مبنية على هذا الأساس، وسرعان ما يصبح الكتاب منتشرا لأن الأستاذ يمليه على طلابه ويسمعونه ويستنسخوه ويتبادلوا النسخ المصححة أو المعتمدة من قبل مؤلفها، ولا يمر وقت قصير على حتى يقوم المعنيون بدراسة موضوعه، وتسمى مجموعة تقارير الأستاذ في الفقه التعليقة، حيث يقوم الطلاب بحفظها نقلها، ومن هذه التعليقات قد تبلغ بضعة مجلدات، وكان من عادات المدرسين أنهم إذا ختموا كتابا يحتفلون به، والمروى في هذا الصدد أنه لما أكمل الإمام الجويني تصنيف كتابه نهاية المطلب في دراسة المذهب، والذي درّسه لخاصة تلاميذه، عقد مجلسًا حضره كبار الأئمة، وختم الكتاب على رسم الإملاء والإستملاء، ودعا له الجماعة[49].

5.سن القبول في المدارس النظامية

لا يوجد سن محدد للقبول في هذه المدارس، فيجوز للطالب أن يدخلها وهو في الثلاثين أو أكثر، ولكن لا يقل عادة عن عشرين عامًا، حيث يقضيها في التعليم بين المسجد والكتاتيب، وإذا انظم إلى أحد المدارس النظامية والتحق بطلابها وأصبح يتلقى دروسها، فلا يوجد عمر محدد يمنعه من سماع الدروس ويجوز له حضورها وهو في الثمانين من عمره، ولا يوجد وقت محدد للمادة التي يأخذها الدرس أو عدد الدروس اليومية وقد تستمر ساعة أو ساعتين، وهناك نص يمكننا الاستفادة منه في تحديد الحد الأدنى للمدة التي يصل فيها الطالب إلى مرحلة الاعتماد على الذات، والاستغناء عن الجلوس بين يدي أستاذه[50]، حيث يذكر ابن الجوزي في ترجمته لأبي علي الفارقي أن أحد تلاميذ أبي إسحاق الشيرازي يبلغ من العمر أربع سنوات[51] .

كما يُمنح الطالب شهادة تخرج أو عدة شهادات من عدة مشايخ، وعادة ما تكون طريقة الحصول عليها بناءا على طلب يقدمه لمدرسه بعد أن ينهي دراسته، وقد أصبح ذلك ضرورة بعد إقرار النظاميات و انتشار المدارس، وإذا حصل على إجازته، يصبح جاهزًا لشغل إحدى المناصب القضائية، أو الإفتاء، أو التدريس، أو المناظرة، وقد يكون شاغلا لعدة مناصب، فيكون قاضيًا ومفتيًا ومعلمًا في نفس الوقت، أو يكون حراً فيعمل على أن يكون محدثاً، أو خطيباً في مسجد، أو متكلما، أو واعظا [52].

6.أشهر علماء المدارس النظامية في العصر السلجوقي

1.6.أبو إسحاق الشيرازي

هو شيخ الإسلام، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزبادي، الشيرازي، الشافعي، مقيم بغداد، ولقبه كان جمال الدين، ولد في سنة (393 هـ / 1002 م)[53]،درس الفقه على يد أبي عبد الله البيضاوي وعبد الوهاب بن رامين بشيراز وأخذ بالبصرة على حكم الخرزي، ودخل بغداد في سنة (415 هـ / 1024 م) فلزم أبا الطيب الطبري وصار معيده، وكان يضرب المثل ببلاغته وقوة نقاشه، وسمع عن أبي علي بن شاذن وأبو بكر البرقاني ومحمد بن عبيد الله الخرجوشي وحدث عنه الخطيب، وأبو الوليد الباجي، والحميدي، وإسماعيل بن السمرقندي، والزاهد يوسف بن أيوب، وأبو نضر أحمد بن محمد الطوسي، وأبو الحسن بن عبد السلام، وأحمد بن نصر بن حمان الهمذاني[54].

كان الشيخ أبو إسحاق يكرر كل قياس ألف مرة، وإذا أكمله أخذ قياسًا آخر على ذلك، وكرر كل درس ألف مرة، وإذا كان هناك بيت في المسألة يستشهد به، نجده وقد حفظ القصيدة التي ذكر البيت فيها[55]، وبحسن نيته في المعرفة اشتهرت مؤلفاته في العالم[56]، مثل المهذب في المذهب، والتنبيه والنكت في الخلاف، واللمع في أصول الفقه، والمعونة في الجدل[57]، والتبصرة والمعونة وطبقات الفقهاء، وما إلى ذلك[58].

مات الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ليلة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة عام (476 هـ / 1084 م) ببغداد[59]، وغسله أبو الوفا بن عقيل الحنبلي، وكانت الصلاة عليه بباب الفردوس من دار الخلافة وشهد الصلاة عليه المقتدي بأمر الله، ودفن بباب أبرز في تربة مجاورة للناحية[60]، وعمل العزاء بالنظامية، ثم رتب المؤيد بن نظام الملك من بعده في التدريس في النظامية أبا سعد المتولي، فلما وصل هذا الخبر إلى نظام الملك، أنكر ذلك، وقال كان لا بد من إغلاق المدرسة لمدة عام من أجل الشيخ، وأمر أن يدرس الإمام أبو النصر عبد السيد بن الصباغ في النظامية[61].

2.6. إمام الحرمين عبد الملك الجويني

هو الإمام الأكبر إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن الإمام أبو عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويّة الجويني ثم النيسابوري شيخ الشافعية، صاحب التصانيف، من مواليد أوائل عام (419 هـ / 1028 م)[62]، نال العلم من كبار علماء وشيوخ زمانه، و استمر الجويني في ذلك حتى بعد أن جلس يدرّس في مجلس والده[63].

ومن أشهر مشايخه والده أبو محمد الجويني، وأبو القاسم الأسفراييني، وكان من رؤساء خطباء الأشاعرة، وأعيان الشافعية المعروفين في الفتوى وكان يميل إلى الزهد والتقوى، وكان من تلاميذ الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، ومن مشايخه أبو عبد الله الخباز تخصص في القراءة حتى أصبح شيخ القراء في زمانه،كما اعتاد إمام الحرمين أن ينهض باكراً كل يوم وقبل أن يذهب للتدريس يتوجه إلى مجلس الخبازي ويقرأ عليه القرآن[64]، ومن مشايخه القاضي حسين بن محمد بن أحمد أبو علي المروروذي وكان فقيه خراسان في وقته وشيخ الشافعية[65]، وكان من مشايخه أبو نعيم الأصفهاني الحافظ وهو من كبار الصوفية والمحدثين الحفاظ الثقات، ومن كبار الفقهاء، وكان متقنا للحديث دراية و رواية من مؤلفاته الشهيرة، حلية الأولياء، ودلائل النبوة وتاريخ أصبهان، ومعرفة الصحابة، والمستخرج على البخاري ومسلم، أخذ عنه إمام الحرمين وحصل على الإجازة منه[66].

ومن مشايخه أيضا أبو القاسم الفوراني الذي عمل في الفقه وأصوله، وله مؤلفات كثيرة في العقيدة والأصول والخلاف والجدل والملل والنحل، كان الجويني يحضر درسه و هو شاب في مرو[67]، ومن مشايخه أبو الحسن المجاشعي النحوي[68]، ومن شيوخه أبو سعيد الميهني وكان من أهل التصوف له أحوال وكرامات[69]، وغير ذلك من المشايخ .

أصبح الشيخ الجويني في نيسابور محط أنظار العلماء والطلاب، لذلك جاء إليه الطلاب والشيوخ من مختلف أنحاء البلاد، واستمر في هذا الوضع لنحو عشرين عامًا وكان يقعد في حلقات درسه كل يوم حوالي ثلاثمائة رجل من الطلاب والأئمة[70]، وفي العام الذي مات فيه الجويني كان عدد طلابه في النظامية يقارب أربعمائة طالب علم[71] ومن هؤلاء الطلاب أبو حامد الغزالي، والكيا الهراسي[72]، وأبو نصر القشيري، وأبو المظفر الخوافي، وعبد الغافر الفارسي، وأبو القاسم الأنصاري وغيرهم كثير[73] .

خلف الإمام الجويني رحمه الله ثروة هائلة من الكتب والمؤلفات، ومن أهم كتبه لمع الأدلة في قواعد أهل السنة، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، الشامل في أصول الدين، شفاء العليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل، رسالة في أصول الدين، مسائل الإمام عبد الحق الصقلي وأجوبتها، مختصر الإشاد للباقلاني، العقيدة النظامية، كتاب النفس، كتاب الكرامات، مدارك العقول، نهاية المطلب في دراية المذهب، مختصر النهاية، البرهان في أصول الفقه، الورقات، التلخيص في أصول الفقه، مغيث الخلق في اختيار الأحق، الدرة المعنية فيما وقع من خلاف بين الشافعية والحنفية، الأساليب في الخلاف، الكافية في الجدل، العمد، غياث الأمم في التياث الظلم[74].

مات الإمام الجويني فيوقت صلاة العشاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر (478 هـ / 1068 م) في بلدة بشتقان إحدى قرى نيسابور، وكان يبلغ من العمر تسعة وخمسون عاما[75]، ونقل جثمانه إلى نيسابور، وحمل في يوم الأربعاء بين الصلاتين إلى ميدان الحسين في المدينة وصلي عليه، ثم أعيد إلى بيته ودفن هناك، ثم نقل جثمانه فيما بعد إلى مقبرة الحسين في نيسابور ودفن مع والده[76].

3.6. الإمام أبو حامد الغزالي

هو حجة الإسلام، زين العابدين أبو حامد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصنيفات الكثيرة والذكاء الكبير[77]، ولد بطوس في عام (450 هـ / 1058 م)، وأما أبوه كان فقيرا صالحا لا يأكل إلا من عمل يده، إذ كان يغزل الصوف

و يبيعه في محله بطوس[78]، وكان يمضي أوقات فراغه في الجلوس عند العلماء ويطوف عليهم، ويعمل على خدمتهم و التفقه عليهم كلما استطاع ذلك، وكان عند سماع كلامهم يبكي و يتضرع إلى الله ليرزقه ابنا فقيها واعظا، فرزقه الله ولدين هما أبو حامد وأخيه أحمد، إلا أنه مات قبل أن يرى أمله قد تحقق، وحيث استجاب الله لدعوته[79]، وكان الغزالي يقول أنه طلب العلم لغير الله، فأبى أن يكون إلا الله[80].

قرأ في بداية حياته جزءا من الفقه في بلده طوس على يد معلمه أحمد بن محمد الرازكاني[81]، وبعد أن أخذ الغزالي قليلا من الفقه في بلدته سافر إلى جرجان، وهناك التقى أستاذه أبو نصر الإسماعيلي[82]وأخذ يسجل ما يسمعه منه كمرحلة أولى من التعليم ثم عاد إلى طوس[83]، وقد لفت نظر إمام الحرمين أبو المعالي الجويني بذكائه وغوصه في المعاني الدقيقة واتساع معلوماته، فكان الجويني يقول أن الغزالي بحر مغدق[84]، حتى فاق أقرانه الأربعمائة وأصبح معيدًا لأستاذه ونائبا عنه[85]، وقيل أنه كتب المنخول، ورآه أبو المعالي، فقال: دفنتني وأنا حي، فهلا صبرت الآن، كتابك غطى على كتابي[86].

لما توفي إمام الحرمين أبو المعالي الجويني عام (478 هـ / 1086 م) عينه الوزير نظام الملك أستاذا بالمدرسة النظامية عام (484 هـ / 1092 م)، ولم يكن قد تجاوز الرابعة والثلاثين سنة، ونادرًا ما شغل هذا المنصب الرفيع عالم في هذا العمر، ودرس أبو حامد الغزالي بالنظامية، وأثار إعجاب الناس، بكلامه الطيب، وكمال فضله، وبلاغة لسانه، ونكاته الدقيقة، وإيماءاته الطيبة[87].

وللغزالي كتب كثيرة منها التعليقة في فروع المذهب التي سرقها منه اللصوص ومن ثم أعادوها إليه[88]، كذلك من مؤلفاته الوسيط، والوجيز، والبسيط في فروع المذهب، وخلاصة المختص ونقاوة المعتصر أو الخلاصة في الفقه الشافعي[89]، المنتحل في علم الجدل في الجدل والاختلاف، مآخذ الخلاف، تحصين المآخذ في علم الخلاف، المبادئ والغايات في أصول الفقه، شفاء العليل في القياس والتعليل، مقاصد الفلاسفة شرح مبادئ الفلسفة، تهافت الفلاسفة، المنتحل في علم الجدل في الجدل والاختلاف، وكذلك بيان فساد مذهب الباطنية، قواصم الباطنية التي يرد فيها إلى شبههم، مقاصد الفلاسفة شرح مبادئ الفلسفة، الاقتصاد في الاعتقاد، الرسالة القدسية في العقائد، المعرفة العقلية والأسرار الإلهية، إحياء علوم الدين، المنقذ من الضلال، المستصفى في علم الأصول، الرسالة القدسية في العقائد، ومنهاج العابدين في الزهد والأخلاق والعبادات، إلجام العوام عن علم

الكلام، وهو آخر مؤلفاته التي كتبها (505 هـ / 1113 م) قبل وفاته بأيام، جرى على مذهب السلف، ونسب ما دونه من المذاهب إلى البدع[90].

مات الإمام أبو حامد الغزالي يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة (505 هـ / 1113م)[91]، ودفن بطوس[92]، قال أخوه أحمد أنهلما كان يوم الاثنين توضأ أخي أبو حامد وصلى الصبح، وقال أحضروا لي الكفن، فأخذه وقبله وتركه على عينيه، وقال سمعا وطاعة للدخول على الملك، ثم مد رجليه، وتواجه نحو القبلة، وتوفي قبل الإسفار[93].

4.6. الإمام البغوي

هو شيخ الإسلام الحافظ المفسر محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، صاحب المؤلفات مثل المصابيح، وشرح السنة، ومعالم التنزيل و وغيرها من المؤلفات[94]، مات عام (516 هـ / 1124 م)[95]، وكان معاصراً للإمام البغوي من سلاطين الدولة السلجوقية، طغرلبك، ألب أرسلان، ملكشاه، السلطان محمود، بركيارق، ملكشاه الثاني، وغياث الدين أبو شجاع محمد[96]، ونال الإمام البغوي ثناء وتقدير العلماء لتقواه وزهده وكثرة أعماله و مؤلفاته، التي أغنى بها المكتبة الإسلامية، و أصبح بسببها من أعلام الأمة الإسلامية[97].

أما عن تصانيفه فهي متعددة نذكر منها التهذيب، التفسير، مصابيح السنة، الجمع بين الصحيحين، السراج، شرح السنة وغيرها [98]، وفاته كانت في مرو الروذوان ودفن مع شيخه القاضي حسين في مقبرة طالقان، وقبره مشهور هناك [99]، وقد أختلف في سنه فقالوا إنه عاش ثلاثة وثمانين عاما والبعض يعتقد أنه عاش بضعا وسبعين عاما[100]، يعتقد آخرون أنه أشرف على التسعين، وهذا لأنهم لم يحددوا سنة ولادته، على الرغم من أن المرجح أن يكون قد تجاوز الثمانين[101].

5.6. شيخ الإسلام الهروي أبو إسماعيل الأنصاري

هو الحافظ الكبير الإمام القدوة أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري مؤلف كتاب ذم الكلام، ويعتبر شيخ خراسان من نسل صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم أبو أيوب الأنصاري المولود عام (396 هـ / 1009 م)[102]، سمع ببغداد عن أبي محمد الخلال وغيره يروي في مجالس وعظه الأحاديث بإسنادها، وينهي عن تعليقها، كما كان لغويا بارعا، وحفظ الحديث حيث قرأ عليه السلفي كتاب ذم الكلام، وكان لا يخاف في

الحق لومة لائم حتى مع الأمراء و الكبراء، كان يبالغ في إكرام الغريب من المحدثين، وكان ينال من المتكلمة[103].

كان يكثر السهر في الليل، وشديدا على أهل البدع، قويًا في نصرة السنة[104]، ومن كتبه كتاب منازل السائرين، مات شيخ الإسلام في ذي الحجة عام (481 هـ / 1089 م) في هراة، عن عمر يناهز أربعة وثمانين سنة وأشهر[105].

خاتمة

نجحت المدارس النظامية في نشر مذهب الإمام الشافعي وتقويت شوكته، ودخوله مناطق جديدة حيث بدأ يمهد له طريقا في العراق والمشرق الإسلامي بعد أن كانت السيادة لأتباعه في هذه المناطق باستثناء بغداد، وأصبحت النظاميات سببًا لبناء المدارس وإثارة للمنافسة بقدر ما أصبحت نموذجًا يحتذي به مؤسسو المعاهد من بداية بنائها إلى ما بعد ذلك بوقت طويل، والمدارس النظامية بتراثها ورجالها وعلمائها مهدوا الطريق ويسروه لنور الدين زنكي والأيوبيون لإكمال الطريق الذي تأسست من أجله النظاميات، ويتمثل في العمل على سيادة الإسلام الصحيح، خاصة في المناطق التي كانت موطنًا للنفوذ الشيعي.

المصادر والمراجع

1) عبد الهادي محبوبة، نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي، (ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999).

2) ناجي معروف، مدارس قبل النظاميات، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج 22، 1973.

3) خالد محمد بن عليان الصاعدي، جهود العلماء و الولاة في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي، دكتوراه، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة،1995.

4) محمد حسن العمادي، نظامية نيسابور، مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية، قطر، العدد15،2003.

5) عبد الوهاب السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، (ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1964).

6) عبد الرحيم الاسنوي، طبقات الشافعية، تحقيق كمال يوسف الحوت، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987).

7) ابن كثير، البداية و النهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركية، (ط1، دار هجر، الجيزة، مصر، 1998).

8) ابن خلكان، تحقيق احسان عباس، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، (دار صادر، بيروت، بدون).

9) عائشة تازي، الجهود العلمية للوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي في مقاومة الوجود الشيعي بالمشرق الإسلامي خلال القرن (5هـ/11م)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشلف، العدد19، 2018.

10) البيهقي، تاريخ بيهق، ترجمة يحي الخشاب وصادق نشأت، (مكتبة الانجلو مصرية، 1956).

11) أديل سليمان، مدينة الري في العصر السلجوقي434-590هـ/1042-1193م)، دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن، 2004.

12) محمد باقر الموسوي الاصبهاني، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق أسد الله اسماعيليان، (مطبعة مهر استوار، قم، إيران، 1391هـ).

13) حسين أمين، نشأة الحركة التعليمية في العراق وأثرها في نهضة الآداب والعلوم، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد4، 1977.

14) ابن الغزي، ديوان الإسلام، تحقيق كسروي حسن، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990).

15) عبد المجيد أبو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد، (ط2، دار الوفاء، المنصورة، مصر، 1988).

16) مجموعة من الباحثين، بحوث في تاريخ الحضارة الإسلامية، (مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1976).

17) فؤاد صالح السيد، معجم الأوائل في تاريخ العرب و المسلمين، (ط1، دار المناهل، بيروت، 1992).

18) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، قرأه وتقديم يحي مراد، (ط31، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004).

19) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987).

20) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992).

21) زاهية الدجاني، المدارس النظامية 9 مدارس، مجلة العربي، الكويت، العدد151، 1971.

22) علي الصلابي، الغزو الصليبي في عهد السلاطين، (ط1، دار الكتاب الحديث،القاهرة، 2012).

23) أبو إسحاق الشيرازي،شرح اللُّمع، تحقيق عبد المجيد تركي،(ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988).

24) علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، ابن الحنبلي وكتابه الرسالة الواضحة في الرد على الاشاعرة، (ط1، مجموعة التحف النفائس الدولية، الرياض، 1999).

25) محمد الصلابي، دولة السلاجقة، (ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2006).

26) عيسى صفاء الدين البندنيجي القادري، جامع الأنوار في مناقب الأخيار، تحقيق أسامة النقشبندي ومهدي عبد الحسين النجم، (ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2002).

27) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، (ط 11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996).

28) ابن الجوزي، صفة الصفوة، تحقيق خالد الطرطوسي، (دار الكتاب العربي، بيروت، 2012م).

29) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، (دار الكتب العلمية، بيروت، بدون).

30) الديار بكري، الخميس في أحوال أنفس نفيس، (مؤسسة شعبان، بيروت، بدون).

31) أبي المعالي عبد الملك الجويني، العقيدة النظَّامية في الاركان الاسلامية، تحقيق محمد زاهد الكوثري، (المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1992).

32) احمد بن عبد اللطيف بن عبد الله آل اللطيف، منهج إمام الحرمين في دراسة العقيدة، (ط1، مطبعة مركز الملك فيصل، الرياض، 1993).

33) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (ط1، دار الكتاب العربي، 1993).

34) تاج الدين عبد الرحمان ابن الفركاح الشافعي، شرح الورقات لإمام الحرمين الجويني، تحقيق سارة شافي الهاجري، (دار البشائر الاسلامية، الكويت، بدون).

35) عبد الفتاح محمد سيد احمد، التصوف بين الغزالي وابن تيمية، (ط1، دار الوفاء، المنصورة، مصر، 2000).

36) عبد الرحمان دمشقية، ابو حامد الغزالي والتصوف، (ط1، دار طيبة، الرياض، السعودية، 1986).

37) عبد الكريم اليافي، الإمام أبي حامد الغزالي ومكانته، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد22، 1986.

38) مجموعة من الباحثين، أبو حامد الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده، (مطابع كوستاتسوماس وشركاه، القاهرة، 1962).

39) صالح أحمد الشامي، الإمام الغزالي، (ط1، دار القلم، دمشق، 1993).

40) أبي الحسن علي الحسيني الندوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، (ط3، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 2007).

41) محمد الزحيلي، الغزالي الفقيه وكتابه الوجيز، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد 22، 1986.

42) الذهبي، الإشارة إلى وفيات الأعيان، تحقيق إبراهيم صالح، (ط1، دار ابن الأثير، بيروت، 1991).

43) سيد بن الحسين العفاني، سكب العبرات للموت والقبر والسكرات، تقديم الشيخ أبو بكر الجزائري، (ط1، مطبعة العمرانية للاوفست، الجيزة، مصر، 2000م).

44) عفاف عبد الغفور حميد، البغوي ومنهجه في التفسير، (مطبعة الإرشاد، بغداد، 1983).

45) محمد بن أحمد بن علي الجوير، جهود علماء السلف في القرن السادس الهجري في الرد على الصوفية، (ط1، مكتبة الرشد، بيروت، 2003).

46) عبد الصاحب عمران الدجيلي، أعلام العرب في العلوم والفنون، (ط2، مطبعة النعمان، النجف، العراق، 1966).

الهوامش

(1) – عبد الهادي محبوبة، نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي، (ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999)، ص364.

(2) - ناجي معروف، مدارس قبل النظاميات، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج 22، 1973، ص133. محمد حسن العمادي، نظامية نيسابور، ص62. خالد محمد بن عليان الصاعدي، جهود العلماء والولاة في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي، دكتوراه، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة،1995، ص387.

(3) - ناجي معروف، مدارس قبل النظاميات، ص121-122. محمد حسن العمادي، نظامية نيسابور، مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية، قطر، العدد 15،2003، ص62. خالد محمد بن عليان الصاعدي، جهود العلماء والولاة في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي، ص287.

(4) - السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص314. ناجي معروف، نشأة المدارس المستقلة في الإسلام، مطبعة الأزهر، بغداد، 1966، ص6. حسين أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ص218. ناجي معروف، مدارس قبل النظاميات، ص141. عائشة تازي، الجهود العلمية للوزير السلجوقي نظام الملك الطوس، ص67.

(5)- عبد الوهاب السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، (ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1964)، ج4، ص256 . عبد الرحيم الاسنوي، طبقات الشافعية، تحقيق كمال يوسف الحوت،(ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987) ج1، ص40 . ابن كثير، البداية و النهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركية، (ط1، دار هجر، الجيزة، مصر، 1998)،ج15، ص619 . ابن خلكان، تحقيق احسان عباس، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، (دار صادر، بيروت، بدون)،ج1، ص28 . عائشة تازي، الجهود العلمية للوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي في مقاومة الوجود الشيعي بالمشرق الإسلامي خلال القرن (5هـ/11م)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشلف، العدد19، 2018، ص67.

(6) - البيهقي، تاريخ بيهق، ترجمة يحي الخشاب و صادق نشأت، (مكتبة الانجلو مصرية، 1956)، ص 348 .

(7) - البيهقي، المصدر السابق، ص 363.

(8) - محبوبة، نظام الملك، ص365.

(9)- أديل سليمان، مدينة الري في العصر السلجوقي434-590هـ/1042-1193م)، دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن، 2004، ص112 .

(10)- محمد باقر الموسوي الاصبهاني، روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات، تحقيق أسد الله اسماعيليان، (مطبعة مهر استوار قم، ايران، 1391هـ)، ج4، ص296. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص313. حسين أمين، نشأة الحركة التعليمية في العراق وأثرها في نهضة الآداب والعلوم، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد 4، 1977، ص17.

(11) - محبوبة، نظام الملك، ص365.

(12) – ابن الغزي، ديوان الإسلام، تحقيق كسروي حسن، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990)، ج4، ص308.

(13) - محبوبة، المرجع السابق، ص365-366.

(14) - عبد المجيد أبو الفتوح، التاريخ السياسي و الفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد، (ط2، دار الوفاء، المنصورة، مصر، 1988)، ص178-179.

(15) - مجموعة من الباحثين، بحوث في تاريخ الحضارة الإسلامية، (مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1976)، ص 105. خالد محمد بن عليان الصاعدي، جهود العلماء والولاة في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي، ص286.

(16)- عبد المجيد أبو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني، ص 179.

(17)- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص313. فؤاد صالح السيد، معجم الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين، (ط1، دار المناهل، بيروت، 1992)، ص353. عائشة تازي، الجهود العلمية للوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي، ص68.

(18) - أبو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني، ص 180.

(19) - أبو الفتوح، المرجع السابق، ص180.

(20) - البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، قرأه وتقديم يحي مراد، (ط31،دار الكتب العلمية، بيروت، 2004)، ص219 .

(21) - الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص111-112.

(22) - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مراجعة و تصحيح محمد يوسف الدقاق،(ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987)،ج9، ص69 .

(23) - ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992)، ج16، ص 257 .

(24) - زاهية الدجاني، المدارس النظامية 9 مدارس، مجلة العربي، الكويت،العدد151، 1971، ص168.

(25) - أبو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني، ص181.

(26) - ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص304.

(27)- أبو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني، ص 183.

(28) - أبو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني، ص183-184.

(29) ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص304.

(30) - أبو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني، ص184.

(31)- علي الصلابي، الغزو الصليبي في عهد السلاطين، (ط1،دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012)، ص249 .

(32) - خالد محمد بن عليان الصاعدي، جهود العلماء و الولاة في الحفاظ على السنة في العصر السلجوقي،ص288.

(33) - ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص ص 304، 102. أبو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني، ص 185.

(34) - أبو الفتوح، المرجع السابق، ص 185.

(35) - ابن الجوزي، المنتظم، ج18، ص83.

(36) - ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص304 وما بعدها. أبو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني،ص 186.

(37) - ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص268. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص481.

(38) - ابو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني، ص 186.

(39)- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص171.

(40)- ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص 225-226.

(41)- أبو إسحاق إبراهيم الشيرازي،شرح اللُّمع، تحقيق عبد المجيد تركي، (ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988)، ج1، ص41-42 .

(42) - علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، ابن الحنبلي وكتابه الرسالة الواضحة في الرد على الاشاعرة، (ط1، مجموعة التحف النفائس الدولية، الرياض، 1999)، ج1، ص50 .

(43) - البنداري، تاريخ تاريخ آل سلجوق، ص 219.

(44)- عبد الهادي محبوبة، نظام الملك، ص256-357.

(45) - محمد الصلابي، دولة السلاجقة، (ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2006)، ص290 .

(46)- محبوبة، نظام الملك، ص 357.

(47)- محبوبة، نظام الملك، ص357-358. زاهية الدجاني، المدارس النظامية، ص168.

(48) - علي الصلابي، الغزو الصليبي في عهد السلاطين، ص252.

(49)- محبوبة، المرجع السابق، ص358-359.

(50) - علي الصلابي، الغزو الصليبي في عهد السلاطين، ص253.

(51) - ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص285. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 7، ص 58. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص121.

(52)- علي الصلابي، الغزو الصليبي في عهد السلاطين، ص253.

(53) - الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، (ط 11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996)، ج18، ص452-453 . فؤاد صالح السيد، معجم الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين، ص353. عيسى صفاء الدين البندنيجي القادري، جامع الأنوار في مناقب الأخيار، تحقيق أسامة النقشبندي ومهدي عبد الحسين النجم، (ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2002)، ص526-527.

(54) - الذهبي، المصدر السابق، ج18، ص453-454.

(55) - ابن الجوزي، صفة الصفوة، تحقيق خالد الطرطوسي، (دار الكتاب العربي، بيروت، 2012م)، ص730 . النووي، تهذيب الأسماء واللغات، (دار الكتب العلمية، بيروت، بدون)، ج2، ص 173 .

(56) - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص 462.

(57) - الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص8. ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج1، ص69. عيسى صفاء الدين، جامع الأنوار في مناقب الأخيار، 527.

(58) - ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص 87.

(59) - الديار بكري، الخميس في أحوال أنفس نفيس، (مؤسسة شعبان، بيروت، بدون)، ج2، ص359 .

(60) - ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص230-231، ابن كثير، البداية و النهاية، ج16، ص 87.

(61) - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص 461. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص31.

(62) - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص 468.

(63)- أبي المعالي عبد الملك الجويني، العقيدة النظَّامية في الاركان الاسلامية، تحقيق محمد زاهد الكوثري، (المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1992)، ص 5-6 .

(64) - الجويني، المصدر السابق، ص ص5-6. ناجي معروف، مدارس قبل النظاميات، ص136.

(65) - احمد بن عبد اللطيف بن عبد الله آل اللطيف، منهج إمام الحرمين في دراسة العقيدة، (ط1، مطبعة مركز الملك فيصل، الرياض، 1993)، ص47 . الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (ط1، دار الكتاب العربي، 1993)، ج31، ص62-63.

(66) - احمد بن عبد اللطيف، منهج إمام الحرمين في دراسة العقيدة، ص45-46. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص91.

(67) - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ح18، ص264-265.

(68) - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج32، ص272.

(69) - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص 622. علي الصلابي، الغزو الصليبي في عهد السلاطين، ص301-302.

(70) - السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص171. ناجي معروف، مدارس قبل النظاميات، ص136.

(71) - ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص170. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص198.

(72) - الكيا الهراسي : أبو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي، من تلاميذ إمام الحرمين هو و الغزالي، درس بنظامية بغداد، توفي سنة إحدى و ستين و خمسمائة. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص292 وما بعدها.

(73) - احمد عبد اللطيف، منهج إمام الحرمين في دراسة العقيدة، ص49.

(74)- الجويني، العقيدة النظامية، ص7 وما بعدها. تاج الدين عبد الرحمان ابن الفركاح الشافعي، شرح الورقات لإمام الحرمين الجويني، تحقيق سارة شافي الهاجري، (دار البشائر الاسلامية، الكويت، بدون)، ص23. الغزي، ديوان الإسلام، ج1، ص47-48. احمد عبد اللطيف، المرجع السابق، ص61 وما بعدها.

(75) - السبكي، طبقات الشافعية، ج5، ص 187. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص197-198. احمد بن عبد اللطيف، منهج إمام الحرمين، ص42.

(76) - ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص169-170.

(77) - الذهبي، المصدر السابق، ج19، ص322-323. عبد الفتاح محمد سيد احمد، التصوف بين الغزالي وابن تيمية، (ط1، دار الوفاء، المنصورة، مصر، 2000)، ص45.

(78) - السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج6، ص193. عبد الرحمان دمشقية، ابو حامد الغزالي والتصوف، (ط1، دار طيبة، الرياض، السعودية، 1986)، ص 17. عبد الكريم اليافي، الإمام أبي حامد الغزالي ومكانته، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد22، 1986، ص9.

(79) - السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج6، ص193. مجموعة من الباحثين، أبو حامد الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده، (مطابع كوستاتسوماس وشركاه، القاهرة، 1962)، ص591. عبد الفتاح سيد أحمد، التصوف بين الغزالي وابن تيمية، ص 46.

(80) - صالح أحمد الشامي، الإمام الغزالي، (ط1، دار القلم، دمشق، 1993)، ص 19. عبد الرحمان دمشقية، أبو حامد الغزالي والتصوف، ص17-18.

(81) - ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص217. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج35، ص115.

(82) - السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج6، ص195. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص111. عبد الكريم اليافي، الإمام أبي حامد الغزالي ومكانته، ص10.

(83) - صالح الشامي، أبو حامد الغزالي، ص20.

(84) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج6، ص 196. أبي الحسن علي الحسيني الندوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، (ط3، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 2007)، ج1، ص224-225. محمد الزحيلي، الغزالي الفقيه وكتابه الوجيز، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد 22، 1986، ص81.

(85)- الندوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، ص225.

(86)- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص 335. محمد الزحيلي، الغزالي الفقيه وكتابه الوجيز، ص81.

(87)- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج6، ص196-197. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج2، ص112. الندوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، ص225.

(88) - دمشقية، أبو حامد الغزالي والتصوف، ص 27 وما بعدها. عبد الفتاح محمد، التصوف بين الغزالي وابن تيمية، ص52.

(89) - الغزي، ديوان الإسلام، ج3، ص 377. حمد الزحيلي، الغزالي الفقيه وكتابه الوجيز، ص83.

(90)- دمشقية، أبو حامد الغزالي والتصوف، ص 27 وما بعدها. عبد الفتاح محمد، التصوف بين الغزالي وابن تيمية، ص52.

(91) - الذهبي، الإشارة إلى وفيات الأعيان، تحقيق إبراهيم صالح، (ط1، دار ابن الأثير، بيروت، 1991)، ص257 .

(92)- ابن كثير، البداية و النهاية، ج16، ص215. ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص127.

(93) - سيد بن الحسين العفاني، سكب العبرات للموت والقبر والسكرات، تقديم الشيخ أبو بكر الجزائري، (ط1، مطبعة العمرانية للاوفست، الجيزة، مصر، 2000م)، ج1، ص 282 .

(94) - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص439-440.

(95) - عفاف عبد الغفور حميد، البغوي ومنهجه في التفسير، (مطبعة الإرشاد، بغداد، 1983)، ص31 .

(96)- علي الصلابي، الغزو الصليبي في عهد السلاطين، ص362.

(97)- محمد بن أحمد بن علي الجوير، جهود علماء السلف في القرن السادس الهجري في الرد على الصوفية،(ط1، مكتبة الرشد، بيروت، 2003)،ج1، ص 568.

(98) - ابن كثير، البداية و النهاية، ج16، ص262.

(99)- ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص136. ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص 262.

(100)- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص 442. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج7، ص77.

(101) - الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1258. عفاف حميد، البغوي ومنهجه في التفسير، ص31-32.

(102)- الذهبي، سيرأعلام النبلاء، ج18، ص 503. عبد الصاحب عمران الدجيلي، أعلام العرب في العلوم والفنون، (ط2، مطبعة النعمان، النجف، العراق، 1966)، ج1، ص247.

(103)- الذهبي، المصدر السابق، ص505-506.

(104) - ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص278.

(105)- ابن كثير، البداية و النهاية، ج16، ص112. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص481. ابن الجوزي، المنتظم، ج16، ص279. عبد الصاحب الدجيلي، أعلام العرب في العلوم والفنون، ج1، ص248.